دور رياض الاطفال في التنشئة الاجتماعية للطفل

The role of kindergartens in the socialization of children

حياة علوش[1]، نورالدين زمام[2]
[1] جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، allouchedoc@gmail.com
[2] جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)،laboquedia@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/11/19 تاريخ القبول: 2021/02/16 تاريخ النشر: 2022/06/11

الملخص:

تعد الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته فهي مرحلة تأسيسية تعتمد عليها مراحل النمو الأخرى، ويحتاج فيها الطفل إلى رعاية شاملة، ولكن بسبب خروج المرأة للعمل وتعقد الحياة الاجتماعية تطلب الأمر إيجاد مؤسسات تساعد في التنشئة الاجتماعية للطفل ما قبل المدرسة مثل رياض الأطفال، وتعتبر هذه الأخيرة مهمة في مسار تربيته الممتد.

الكلمات المفتاحية: رياض الاطفال، معلمة رياض الأطفال، التنشئة الاجتماعية.

Abstract :

Childhood is one of the most important periods in which a person experiences his or her life. It is a base stage on which the other stages of growth depend. The child needs comprehensive care. However, because of the woman's exit from work and the complexity of social life, it is necessary to find institutions that help in the socialization of pre-school children, Children are considered important in the course of their extended education and constitute a major step forward in preparing the child for proper growth

Key words: Kindergarten, Kindergarten teacher, socialization

المؤلف المرسل: حياة علوش، **الإيميل:** allouchedoc@gmail.com

1. مقدمة:

تعبر المرحلة الخاصة بالطفل في الوقت الراهن من أهم المواضيع التي نالت حيزا كبيرا من اهتمام البحوث النفسية الاجتماعية، وذلك لتأكيد الباحثين على أهمية السنوات الخمس الاولى من حياة الطفل، فمرحلة الطفولة المبكرة هي الفترة الحاسمة في تكوين بناء الانسان، ووضع الدعائم الاساسية لشخصية الطفل.

ومن هنا، جاء اهتمام الباحثين بهذه المرحلة من حياة الفرد، لدراستها واستكشاف كل ما يرتبط بها لإعداده بطريقة تتماشى والمعايير والقيم السائدة في المجتمع، الامر الذي استوجب ايجاد مؤسسات تساعد الأسرة في التنشئة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، ومن هنا جاءت أهمية رياض الاطفال التي لها اهمية بالغة باعتبارها المؤسسة الاولى التي يلتحق بها الطفل قبل انضمامه في المدرسة ليجد فيها كل المستلزمات والركائز التي تتيح له ممارسة الانشطة التي تنمي تتوافق ورغباته وتنمي مهاراته الذهنية والجسمية.

الاشكالية:

شكلت الأسرة منذ القدم النواة الأولى لحياة الفرد، وهي تعتبر أهم حاضنة إنسانية له، تؤثر عليه، وتسهم في تثبيت القواعد الأولى لشخصيته، موازاة مه إشباع حاجاته البيولوجية والنفسية.

ومع ظهور الثورة الصناعية، واحتدام الحروب على الصعيد العالمي، وتسارع التطور التكنولوجي زادت الحاجة إلى خروج المرأة للعمل فأثر ذلك على أدوارها ومركزها داخل الأسرة، وظهرت الدعوات للمساواة بين المرأة والرجل، وانتشرت الحركات النسوية داخل اوروبا وأمريكا وبقية العالم، وأعقب ذلك تحولات عديدة أثرت على الأسرة التقليدية فانحصر نطاقها الاجتماعي، وأصبح دور الأم غير قاصر على الإنجاب والعمل المنزلي فحسب، فخروجها للعمل زاد من أعبائها، مما جعلها غير قادرة على الاعتناء بالأطفال طوال اليوم، والاضطلاع ببعض الأدوار التربوية والتعليمة الحديثة، مما أدى إلى ظهور مؤسسات مكملة لأدوار الأسرة، من أجل مساعدتها على أداء بعض هذه الوظائف التربوية والاجتماعية.

ومن بين هذه المؤسسات نجد "رياض الأطفال"، التي أصبحت في العصر الحاضر ضرورة من ضروريات المجتمع، وشريك هام للأسرة في تنشئة الأبناء، ولذلك كان لا بد من وضع حزمة من الشروط الملائمة لهذه المهمة، والدعوة إلى توفير عدد من المتطلبات التي

تخص فضاء الروضة وكذا برامجها، وأيضا سمات معلمة الروضة، التي تعد المسؤولة عن تلقين القيم والمعايير ونقل بعض العادات والتقاليد والسلوكيات للناشئة.

وعليه، ونظرا لهذا الدور الهام لرياض الأطفال بعد الأسرة، والتي تساعد على إعداده للحياة الاجتماعية، والاندماج الاجتماعي، فالسؤال المطروح هو: كيف تسهم رياض الاطفال في تنشئة الطفل اجتماعيا؟

ويمكن الوقوف على التساؤلات الفرعية التالية المنبثقة عن هلا التساؤل:

- ماهي الأساليب المعتمدة من طرف رياض الأطفال في التنشئة الاجتماعية؟
- كيف تُسهم معلمة الروضة في تنمية المفاهيم الاجتماعية عند طفل الروضة من خلال الأساليب المتبعة؟

فروض الدراسة:

الفرضية الأساسية:

- تُسهم رياض الأطفال في تنشئة الطفل اجتماعيا

الفرضيات الفرعية:

- لرياض الأطفال أساليب متعددة ومختلفة تستخدمها في تنشئة الأطفال اجتماعيا
- تساهم معلمة الروضة في تنمية المفاهيم الاجتماعية عند طفل الروضة من خلال الأساليب المتبعة.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على الأساليب المتبعة في الروضة لتنشئة الطفل اجتماعيا.
- معرفة دور معلمة الروضة في تنمية المفاهيم الاجتماعية عند طفل الروضة.
- التعرف على نوعية البرامج والنشاطات المقدمة في رياض الأطفال والتي تساهم في تنشئة الطفل.

2.التنشئة الاجتماعية من منظور علم الاجتماعي:

ان الطفل يولد غير قادر على التكيف بنفسه مع البيئة التي تحيط به، وان هذا العجز يعتبر لديه هو الأساس الذي تقوم عليه عملية إعداده وتشكليه في المجتمع الذي

يعيش فيه، ولذلك تطول الفترة التي يتحول فيها من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي حيث تتم تنمية قدراته الأساسية منذ الولادة عن طريق الاحتكاك والتفاعل مع الآخرين.

2-1-تعريف التنشئة الاجتماعية:

يذهب علماء الاجتماع من الناحية الاصطلاحية في تعريفهم لمفهوم التنشئة الاجتماعية إلى الاهتمام بالنظم الاجتماعية والتي من شأنها أن تحول الإنسان تلك المادة العضوية إلى فرد اجتماعي قادر على التفاعل والاندماج بيسر مع أفراد المجتمع.

التعريف اللغوي: جاء في لسان العرب لابن منظور أن كلمة التنشئة من الفعل نشا، ينشا، نشوء أو نشاء بمعنى تربا وشب (ابن منظور، 1997، ص 25)

التنشئة الاجتماعية حسب المفهوم السوسيولوجي ماهي إلا "تدريب الأفراد على أدوارهم المستقبلية، ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع، وتلقنهم للقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد والعرف السائد في المجتمع لتحقيق التوافق بين الأفراد وبين المعايير والقوانين الاجتماعية، مما يؤدي إلى خلق نوع من التضامن والتماسك في المجتمع (عبد الله، 2016، ص91).

تعني التنشئة الاجتماعية بهذا المفهوم عملية تعليم الفرد منذ نعومة أظافره عادات وأعراف وتقاليد المجتمع أو الجماعة التي يحيا بداخلها حتى يستطيع التكيف مع أفرادها من خلال ممارسته لأنماط من المعايير والقيم المقبولة اجتماعيا، والتي تجعل الفرد فاعلا اجتماعيا داخل أسرته ومجتمعه، وهي تحدث من خلال وجود التفاعل بين الأفراد، هذا التفاعل الذي يعتبر جوهر عملية التنشئة.

ولقد عرفها فيليب ماير بأنها "عملية يقصد بها طبع المهارات والاتجاهات الضرورية التي تساعد على أداء الأدوار الاجتماعية في المواقف المختلفة (عصمت، 2016، ص 91)"

2-2-خصائص التنشئة الاجتماعية: (جادو، 2001، ص11).

إن للتنشئة الاجتماعية خصائص وسمات عديدة يمكن استخلاصها من التعاريف المقدمة للمفهوم:

-هي العملية التي من خلالها ينمو الطفل من مرحلة البيولوجية ليصبح كائنا اجتماعيا يعتمد على نفسه، ويؤدي مختلف الوظائف المترتبة عليه.

–هي العملية التي من خلالها يتفاعل الطفل مع الآخرين في المجتمع سواء كانوا أسرته أو مجموعة من الرفاق الموجودة في الروضة أو المعلمين والمربيين وغيرهم هذا التفاعل ينتج عنه نشوء الخبرات من خلال اكتساب معارف تؤهله أن يكون فردا صالح في المجتمع.

–هي العملية التي تبدأ مع الطفل منذ ولادته حتى انتهاء عمره في عملية مستمرة ودائمة.

–هي العملية التي يتشارك في أدائها جهات عدة تبدأ من الأسرة التي تعد مهد التنشئة ثم دار الحضانة أو رياض الأطفال وبعدها تأتي مختلف المؤسسات التعليمية والدينية والتثقيفية، وكذلك مجموعة الرفاق.

–هي العملية التي من خلالها يكتسب الطفل المهارات والقدرات الذهنية والأساليب التي يحتاجها مناجل ان يحقق أحلامه وطموحاته

2–3–أهداف التنشئة الاجتماعية:

تسعى التنشئة الاجتماعية إلى جعل الطفل كائنا فعالا يستطيع أن يؤدي واجباته اتجاه مجتمعه وفق معايير وقيم وهي تحقق الأهداف الآتية: (جادو،2001، ص 12،11)

–إكساب الطفل المعايير والقيم التي تتماشى مع المجتمع الذي يعيش فيه وهذه القيم والمعايير الاجتماعية هي التي تحدد استجابات الطفل عندما يصبح مسئول عن تصرفاته.

–اكتساب اللغة من الأسرة والعادات والتقاليد؛ والتي من خلالها يتعلم الطفل كيف يضبط سلوكه ويشبع حاجاته الفطرية والنفسية.

– إكساب الطفل عناصر الجماعة الثقافية بحيث يصبح جزءا من شخصيته وتكوينه الاجتماعي

– تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي حيث يكتسب صفته الاجتماعية، وكذلك من فرد.

– يعتمد في نموه على غيره إلى فرد ناضج يتحمل مسؤولية نفسه.

ومما سبق يبدو أن هدف التنشئة الاجتماعية هي تكوين شخصية الطفل وجعله فردا اجتماعيا يكتسب المعايير والقيم التي تميز جماعته الثقافية.

3-مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

ان مؤسسات التنشئة الاجتماعية تعرف على أنها كل التنظيمات الاجتماعية المختلفة التي يقيمها المجتمع لتنظيم علاقات الأفراد لتحقيق حياة أفضل لهم؛ ومن هذا المنطلق نجد أن المجتمع يسعى إلى تحقيق أهدافه وغاياته وذلك بإنشاء مؤسسات تساعده على ذلك، وهي تعتبر الواسطة بينه وبين الفرد المتمثل للقيم والمعايير الذي يتبناها هذا المجتمع والتي تسعى إلى بناء شخصية الفرد السوي وبالتالي سنتطرق إلى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

3-1-الأسرة:

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسئولة عن التنشئة الاجتماعية فهي التي تحافظ على الجنس البشري وتعتبر الاسرة الحديثة في وقتنا الراهن هي عبارة عن الاسرة الصغيرة التي تتكون من الزوجين والابناء وهي المدرسة الاساسية لكل طفل حيث يتعلم فيها المبادئ الاولى والاساسية في الحياة فسلوك الوالدين يؤثر ويتأثر بالتنشئة الاجتماعية ، ويقوم الوالدين بكافة الأدوار الأساسية تجاه طفلهما منذ لحظة ولادته الى يوم يستطيع ان يتحمل المسؤولية ، فدور الام فعال في تنشئة اطفالها لذلك نجد ان مختلف ادبيات علم الاجتماع وعلم النفس والتربية قد اعطت اولوية وقيمة كبيرة لهذا الدور باعتبارها القدوة والنموذج الذي يحتذي به الطفل منذ صغره مقارنة بدور الاب الذي يعتبر ثانويا في بعض الأحيان لان الطفل يبقى في السنوات الأولى مرتبطا بأمه التي توفر له الحنان ففي بعض الاحيان وفي بعض المواقف يظهر الاب متسلطا الان له دور فعال في حياة الطفل لانه يوفر له الطعام والمأوى وهي حاجيات اساسية لنمو جسديا ويمكن ان نعد بعض ادوار الاسرة في النقاط التالية:

-بناء شخصية الطفل، وذلك بتنمية مهاراته وقدراته، وتعليمه الأساليب التي يعتمد عليها في حياته اليومية.

تلقين الطفل التعاليم الدينية وغرس فيه حب الله والرسول صلى الله عليه وسلم واداء واجباته المختلفة اتجاه عقيدته.

–احتواء الطفل وتنمية ثقته بنفسه وإشباع رغباته العاطفية وجعل البيت هو مكان الاستقرار لديه.

– ومن هنا نستنتج ان الأسرة دور كبير في تنشئة الطفل اجتماعيا وتعتبر المؤسسة الاولى لبناء شخصية الطفل واندماجه في الجماعة الأولية التي تنشأ على معاييرها وقيمها المتوارثة عبر الأجيال.

3–2–رياض الاطفال:

ان رياض الأطفال تلعب دورا هاما في رعاية الأطفال وتسهيل نموهم، وتنمية قدراتهم وإعدادهم جسميا وعقليا ونفسيا، وتهيئ لهم الفرص للقيام بنشاطات تتناسب مع مراحل نموهم وتمكنهم من التآلف مع المجتمع " (الخطيب، 2003، ص176)

فهي تساعد الأسرة في تنشئة الأطفال اجتماعيا فهي توفر له مختلف النشاطات الترفيهية والتثقيفية، والتربوية، وتساعد جماعة الرفاق في الدخول للمجتمع والاندماج فيه، كما أن معلمات الروضة والمربيات المشرفات تساعدن على تلقين الطفل أساليب التنشئة الاجتماعية.

تعرف الروضة على انها مؤسسة تربوية اجتماعية تسعى الى تأهيل الطفل تأهيلا سليما قبل التحاقه بالمدرسة فإنها تؤثر في الطفل في جميع مراحل حياته.

3–3–المدرسة:

تعتبر مؤسسة اجتماعية تأتي بعد الأسرة، وتكمن وظيفتها في تربية وتعليم الطفل بما يؤهله للتكيف مع المتغيرات المستمرة في المجتمع، ويكسبه خبرة مهنية مستقبلية، وذلك عبر أطوار ومراحل تتلاءم واستعداداته الفكرية والفيزيائية، كما تعمل على نقل التراث المعرفي عن أجيال سابقة إلى الأجيال المقبلة (الخطيب، 2003، ص177)، وهي مسؤولة أيضا على توفير بيئة تربوية سليمة تساعد على تنمية شخصيته من جميع الجوانب (الجسمية، والعقلية والانفعالية، والاجتماعية والروحية) وتحاول ان تكمل ما تقوم به من ادوار التنشئة الاجتماعية.

3–4–جماعة الرفاق:

إذا كانت الأسرة ورياض الأطفال والمدرسة تلعب دورا هاما في تنشئة الطفل فإن جماعة الرفاق لها أثرها في تنشئته الاجتماعية، وهي تعرف بوصفها "جماعة من الأفراد يلتقون في الميول والدوافع والطموحات والحاجات والاهتمامات الاجتماعية ويقومون بأدوار اجتماعية معينة سواء كانت هذه الأدوار آنية أو دائمة وكل ذلك شكل متعارف عليه تلقائيا في غالب الأحيان مختلفة " (العناني،2000، ص93)

فجماعة الرفاق تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية لاسيما في مايلي:

– المساعدة على تحقيق مطالب النمو الاجتماعي كالاعتماد على النفس والاستقلال (الخطيب،2003، ص177).

– ممارسة الهوايات والنشاطات الترفيهية.

– القيام بأدوار اجتماعية عديدة عن طريق التقليد مثل المدرس، والقاضي والطبيب.

3–5–المؤسسات الدينية:

تعد دور العبادة إحدى المؤسسات التربوية التي لها دور في التنشئة الاجتماعية للطفل وذلك من خلال التعاليم الدينية التي يتعلمها ويتلقاها عن طريق الأئمة ومعلمي الكتاتيب، هذه التعاليم المتمثلة في القيم والمبادئ الإسلامية، فإذا تعود الطفل منذ صغره على ارتياد المساجد والتردد عليها لاشك في أن ذلك سوف يغرس فيه المبادئ الإسلامية السليمة من التسامح ومعاملات وحسن السلوك الاجتماعي، وستظل هذه القيم لديه بعد ذلك لان ما يتم غرسه في الصغر يصعب انتزاعه في الكبر.

3–6–وسائل الإعلام:

تعاظم دور وسائل الإعلام باختلاف أنواعها بشكل هائل في عصرنا الحالي من حيث الأدوار المختلفة (منها التثقيفية الترفيهية والإخبارية...) والآثار التي تترتب عنها على الأفراد والمجتمعات، فهي تنشر الثقافة الجماهيرية، وتهتم بالنواحي التربوية بشكل يحقق تكيف الفرد مع الجماعة، ولهذه المؤسسات حدان احدهما نافع اذ استغل للفائدة والتثقيف والأخر ضار إذا ما أسيئ استخدامها (العناني، 2000،ص 117).

ولهاته الوسائل خصائص عامة فيما يتصل بدورها في التنشئة من أهمها: (الشريف، 2007،ص101)

فهي غير شخصية: أي أنه لا يحدث تلاق أو تعامل أو تفاعل بين أصحابها وبين الأطفال كما هو الحال في الأسرة والمدرسة.

تعكس جوانب من الثقافة العامة للمجتمع على جانب كبير من التفوق والصدق ولا يستطيع أي وسيط أخر للتنشئة الاجتماعية أن يؤديها.

اتاحة الفرصة للترفيه والترويح وقضاء الوقت.

وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الطفل يتأثر بما يشاهده من برامج وذلك على الصعيد النفسي، والأخلاقي ولذلك يجب على القائمين عليها أن يوفروا سياسات ثابتة لرفع مستوى أداءها الأخلاقي، خاصة فيما يتعلق ببرامج الأطفال، فيجب بث القيم والفضائل التي تساعد على نمو شخصية الطفل واستقرارها.

من خلال ما سبق يمكن القول بأن عملية التنشئة الاجتماعية هي أساس كل العمليات الاجتماعية التي بها يتم نقل التراث الحضاري والاجتماعي والثقافي للأفراد والطريقة التي تتشكل بها السمات الأولى المميزة لشخصيتهم، ففيها يلقن لطفل نماذج السلوك وقيم مجتمعه وأهدافه من خلال ما يلقنه الآباء والمدرسة وباقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

4- رياض الاطفال:

4-1-فلسفة رياض الاطفال:

كان الهدف من نشأة رياض الأطفال في بادئ الأمر هو الاحتضان ورعاية أطفال النساء اللواتي خرجن الى العمل في المصانع على إثر الثورة الصناعية التي عرفتها أوروبا في القرن 19، ثم تطور الأمر من مجرد حضانة ورعاية إلى تربية شاملة ترمي إلى تربية القدرات لدى الأطفال وتسهيل نموهم في مرحلة هامة من مراحل حياتهم ومما لا شك فيه أن الطفل في هذه المرحلة من نموه تحركه مجموعة من الدوافع ذات الطبيعة النفسية الاجتماعية فدافع حب الاستطلاع والاستكشاف يدفع به للتعرف على الأشياء من حوله وللسؤال عن كل شيء، كما ينشئ الدافع للتعلم لديه حب التعلم واكتساب التغيرات الجديدة والدافع للعب يجعله ينخرط في لعبة معينة ليمر الوقت دون أن يشعر الطفل حتى بحاجته للطعام ،يمارس مهارته الحركية والتمثيلية ويفرغ ما لديه من طاقة جسمية ونفسية (ابو جادو، 2006،ص 229)

يعتبر "فروبل" المؤسس الاول لرياض الاطفال فهو الرائد الاول في وضع برامج مناسبة للطفولة وتابعت "ماريا منتسوري " ما جاء به "فروبل" وعدلت طرائقه ودعمتها بمعرفتها بطب الاطفال الذي مكنها من تطوير وابتكار منهج تربوي لتعليم اطفال الروضة الخبرات المتخصصة (محمود، 2016،ص35)، وهذا إذا اتبع رياض الأطفال فلسفة تربوية تعتمد على المرتكزات التالية:

– ينتقل الطفل من بيئته إلى رياض الأطفال في سن تعتبر مبكرة، لذا يجب أن تكون هذه الاخيرة امتداد للأسرة من حيث توفير الحنان والعطف للطفل وليس بديلا عنها (الشريف، 2007، ص 57).

– إن التربية في رياض الأطفال هي التهيئة للتربية المدرسية وليست حلقة من حلقاتها إذ لا يجوز بأي حال من الأحوال أن تتحول الروضة إلى مدرسة (ابو جادو، 2006،ص231).

– ان الاطفال في هذه السن لديهم حب المبادرة والرغبة في الاكتشاف والبحث. يجب التركيز على مساعدتهم في تكوين ثقته بنفسه والاعتماد على ذاته.

– احترام الطفل وإتاحة الفرص له للتعبير عن رأيه والقيام بأعماله بحرية دون تدخل من المعلمة، إن التدخل قد يقلل من قيمة الطفل امام نفسه ويجعل منه شخصا اعتماديا وعديم المبادرة.

4-2- أهمية رياض الاطفال:

ان مرحلة رياض الاطفال تعتبر أساسا لتربية الطفل وإتماما لعمل المنزل وفيها يهيأ الطفل للانتقال الى المرحلة الابتدائية التي تنمي خبراته ومعلوماته بالمنهاج والنشاط المدرسي وبالتالي تقوم الروضة بتوفير كل الوسائل من أجل النمو المناسب للأطفال من جميع الجوانب الجسمية العقلية والوجدانية والحركية ...الخ، ومن ذلك تعتبر الروضة اهم وسيطة للتنشئة الاجتماعية بعد الأسرة والتي تبني شخصية الطفل وتساهم في غرس المبادئ والقيم وعادات المجتمع، هنا تكمن أهمية ومكانة الروضة وذلك يرجع الى عدة عوامل نذكر منها (بدران، 2000،ص 27):

أ–ان الخمس سنوات الاولى من حياة الفرد هي أهم مرحلة عمرية، ففيها يكتسب جل المهارات والقدرات العقلية التي على أساسها سيتعامل مع المجتمع والأفراد.

ب–نجد الاطفال الملتحقين بالروضة أسرع تعلما من غيرهم من الاطفال الذين لم يلتحقوا بالروضة.

ج– تكمن أهمية رياض الاطفال في الأساس أنها تهيأ الطفل للمدرسة بشكل معنوي وليست هي التي تقوم بدور المدرسة وهنا تتم تنشئة الطفل بطريقة سليمة.

د– تؤدي رياض الاطفال دور المكمل، حيث تقوم بإشباع حاجات الطفل هذه الحاجات التي لم تشبع بطريقة كلية وسليمة في الأسرة.

هـ– رياض الاطفال هي الفضاء التي يقترن فيها الطفل بغيره من الاطفال ويحاول أن يتخلص من دانيته ليدخل في عالم المشاركة والاندماج في الروضة وبالتالي تنمي قدراته واستعداداته للدخول في المجتمع.

4–3– أهداف رياض الاطفال:

ان الأهداف التربوية لهذه المرحلة بداية الطريق لأي سياسة تربوية؛ وتختلف هذه الأهداف من مجتمع للأخر حسب القيم السائدة في تلك المجتمعات، وتنعكس في صورة أحكام قيمة للصفات المرغوب إكسابها للأطفال بما يحقق أكبر قدر ممكن لنموهم كأفراد يعيشون في إطار اجتماعي محدد (الشريف،2007، ص60).

وتهدف رياض الاطفال في مجتمعنا الى تحقيق الاهداف التالية:

1–إكساب الطفل بعض القيم والمبادئ الدينية السامية بما يناسب مرحلته وغرس روح الانتماء لوطنه وأمته (بدران، 2000، ص59).

2–تعويد الطفل على العمل الجماعي والمشاركة بين جماعة الاطفال وكذا تدريبهم على تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس.

3–تعلم الاطفال الكلمات الجديدة في اللغة.

4–تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة.

5–تعلم الاطفال لبعض الأنشطة الرياضية والترفيهية.

6– توعية الاطفال بأهمية البيئة والطبيعة التي يعيشون فيها.

5– تنشئة الطفل في الروضة:

5–1–خصائص النمو الاجتماعي للطفل:

يعتبر أهم مطلب للنمو الاجتماعي في هذه المرحلة أن يتعلم الطفل كيف يعيش مع نفسه؟ وكيف يعيش في عالم يتفاعل فيه مع غيره من الناس؟ ومن مطالبه أيضا نمو الشعور بالثقة التلقائية والتوافق الاجتماعي؛ ومن أهم مظاهر النمو الاجتماعي في هذه المرحلة: (ابو جادو،2006 ،ص ص 65،66)

1-تظهر العاب الطفل تطورا اجتماعيا واضحا ويكون لدى الطفل في هذه المرحلة صديق أو صديقين ولكن صداقاتهم سرعان ما تتغير.

2- قد تبدو بعض السلوكيات الاجتماعية ولكن سلوك الإيثار قليل جدا ولكن يمكن في هذه المرحلة أن يقدم بعض الأطفال الدعم والمساعدة والمساندة للآخرين.

3- يحرص الطفل على المكانة الاجتماعية؛ ويهتم بجذب انتباه الآخرين وتكون الزعامة وقتية لا تكاد تظهر عند الطفل ما حتى تختفي.

4-يشوب اللعب بعض العدوان والشجار؛ ويتمركز الطفل حول ذاته ويحب الثناء والمدح.

5-ان الطفل يميل الى المنافسة والاستقلال، حيث ينمو الضمير الذي يتضمن منظومة التعاليم الدينية والقيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية.

يتضح النمو الاجتماعي للطفل عندما يميز بين الأشياء والناس حيث أن بداية الوعي الاجتماعي يتعلق بشعور الأمن والطمأنينة الذي هو عامل أساسي للنمو السليم للشخصية، وحتى يتم إرساء قواعد النمو الاجتماعي السليم عند الطفل لابد ان يبني عنده الثقة كل من يكون مسؤولا عن تنشئته.

5-2-دور المعلمة تجاه النمو الاجتماعي لطفل الروضة:

ان معلمة الروضة تمثل اهم شخص في الروضة باعتبارها ام بديلة للطفل التي يقضي معها وقت كبير معها وتأثير معلمة على الأطفال لا يرتبط فقط بالمهارات التي تملكها ايضا يرتبط بقيمتها ومشاعرها وعاداتها التي تنعكس على افكارها وتصرفاتها التي سرعان ما تنتقل الى الطفال باعتبارها القدوة والنموذج الذي يقلدونه.

يعتبر الاهتمام بشخصية وتكوين المعلمة لا يقل عن الاهتمام بدورها وعملها ومهاراتها وبوجود معلمة متمكنة ومؤهلة تأهيلا تربويا للعمل مع الاطفال

5-2-1-الكفايات المهنية التي يجب ان تتوفر في معلمة رياض الاطفال: (جاد، 2010،ص ص 68،69)

- الكفاءة العلمية والمهنية :

-إتقان المادة العلمية المقدمة من طرف المعلمة .

-متابعة الجديد في المجال التربوي لضمان المتابعة الجيدة للطفل.

-الالتزام بالمواعيد لتعليم الطفل الانضباط.

- الإعداد المهني قبل العمل.

-كفاءة إعداد النشاط:

-التمهيد للنشاط وذلك من التخطيط له مسبقا.

-التنوع في الأنشطة والأساليب المتبعة.

-مراعاة الفروق الفردية بين الاطفال.

-تشجيع الاطفال بربط النشاط بحياة الطفل.

-كفاءة العلاقات الإنسانية والنظام

-تكوين علاقات طيبة مع الاطفال.

- المحافظة على النظام وتناول المواقف غير المتوقعة بحكمه.

-إدارة غرفة النشاط.

-الانتظام في العمل.

- التعاون مع إدارة الروضة.

5-2-2-خصائص معلمة رياض الاطفال:

توجد بعض الخصائص أو الصفات التي يجب ان تتمتع بها معلمة الروضة لكي تقوم بدورها على أكمل وجه:

1-أن تكون سليمة من الناحية الصحية فالمعلمة التي تعاني من الأمراض لا يمكن أن تؤدي دورها على أكمل وجه.

2- ان تكون لديها الرغبة في العمل مع الاطفال.

3- أن تتمتع بالحيوية والنشاط فالمعلمة التي تفقد هذه الصفة لا تستطيع مجاراة الطفل وإتباع ما يقوم به.

3-أن تهتم بمنظرها وتكون على خلق فالمعلمة نموذج يقتدي به الطفل ويعترها صورة مثالية يجب الاحتذاء بها.

4-أن تتمتع بدرجة عالية من الاتزان الانفعالي والنفسي أي يجب ان لا تكون سريعة الغضب والقلق.

5-أن تتمتع بروح العطاء والمودة والحنان وعدم الميل إلى العقوبات القاسية عند معاملتها للأطفال.

6-أن تتميز بدقة الملاحظة لمتابعة جميع تحركات الأطفال.

7-أن تتمتع بروح الدعاية والمرح حتى يتقبلها الطفل.

8- ان تكون لها القدرة على اقامة علاقة ايجابية مع الاطفال والكبار (زميلات، اولياء امور، المسؤولين).

5-3-دور المعلمة في التنشئة الاجتماعية للطفل:

هناك جملة من الأدوار التي يجب أن تؤديها المعلمة منها:

- يجب أن تقدم معلمة الروضة للطفل فرصا عديدة حتى يتمكن من التنفيس وإخراج كل مهاراته وقدراته العقلية ويتم ذلك من خلال اللعب والرياضة وأشكال مختلفة من المسابقات الفكرية كما يجب على المعلمة أيضا أن تكون بالنسبة للطفل عالم الحب والإبداع والابتكار، وأن يكون لديها القدرة على إيجاد توازن عاطفي مستمر في نشاطه (الشريف، 2007، ص 179).

-تستطيع المعلمة من خلال الملاحظة أن تلاحظ سلوك الطفل، ومدى اندماجه مع جماعة رفاقه أو تقوقعه حول ذاته فتستخدم أسلوب التشجيع وزيادة الحوافز للمشاركة الجماعية للطفل؛ فضلا عن ذلك تقوم المعلمة بإكساب الطفل المعايير والقيم الأخلاقية التي تتعلق بعلاقاته مع الآخرين و تعميق هذه القيم والمعايير بالممارسة (الشريف، 2007،ص 200).

6-الحاجات الأساسية للطفل في الروضة:

تعتبر حاجات الطفل الأساسية حق له يجب معرفتها حتى نتمكن من تحديد المتطلبات الضرورية لمقابلة الحاجات وإشباعها.

6-1- تعريف الحاجة:

هي حالة نقص أو اضطراب جسمي أو نفسي، إذا لم تلق من الفرد إشباعا بدرجة معينة فإنما يثير لديه نوعا من الألم والتوتر واختلال التوازن؛ ويزول بمجرد إشباع هذه الحاجة (مصمودي، 2011-2012 :26).

6-2- تصنيف الحاجات:

إن وجود الطفل في العالم الخارجي أول ما يدفعه للتعامل مع هذا العالم وتحقيق التواصل معه، هي أيضا مجموعة من الغرائز والدوافع التي تعبر عن جملة حاجات الطفل سواء كانت حاجات بيولوجية من (رضاعة وأكل، وملبس، ومسكن.) أو حاجات اجتماعية (الحاجة إلى الأمن والحب والتقدير والانتماء إلى الوطن أو الأمة ...)ومن خلال ذلك نستطيع أن نقسم حاجات طفل الروضة إلى:

6-2-1-الحاجات البدنية والمادية:

وهي تلك الحاجات التي تحفظ للطفل البقاء والراحة وهي ترتبط بالظروف الجسمية ووظائف الأعضاء وتتمثل في:

الغذاء: يلعب الغذاء دورا هاما في نمو الطفل، حيث يزود الجسم بالطاقة الذي يحتاجها للقيام بنشاطه كما يؤدي دورا هاما في الوقاية من الأمراض وذلك بإكسابه مناعة وقوة.

النوم: يعد النوم من أهم العوامل لتعويض ما استهلك من هذا المجهود لأنه يريح الطفل راحة تكاد تكون تامة، ففي النوم يقل النشاط إلى أدنى حد يبطئ التنفس والدورة الدموية كما ينخفض معدل التمثيل الغذائي (الشريف، 2007،ص 135).

اللعب والحركة والنشاط: من أهم متطلبات النمو البدني والجسمي حاجة الطفل للعب والحركة والنشاط ومن أبرز ما يميز الطفل في السنوات الأولى وحركته ونشاطه المستمرين فالأطفال في هاته السنوات يملكون قدرات هائلة.

6-2-2- حاجات النمو الاجتماعي للطفل:

الاستقلال والاعتماد على النفس: ضرورة إشعار الطفل بالحرية وهنا يقصد بالحرية هي تهيئة الطفل للاعتماد على نفسه وإتاحة الفرصة أمامه للاختيار داخل إطار من الانضباط، ولا يقصد بهذا الأخير التعسف في تكبيل الطفل في الحركة والفعل ومن قبول أو رفض الأمور وهنا يجب أن تتوفر الوسطية (الشريف، 2007، ص 140).

ضرورة الشعور بالانتماء: يحتاج الطفل إلى أن يشعر بأنه ينتمي إلى أسرة أو مجتمع من الرفاق أو وطن أو مؤسسة تعليمية وهكذا؛ فالطفل يحتاج إلى أن يأخذ ويعطي وإن يلتمس منهم الحماية والمساعدة.

ضرورة الإحساس بالأمن: يعد الإحساس بالأمن من أهم متطلبات التنشئة الاجتماعية للطفل ولا يتأتى الإحساس بالأمن لدى الطفل إلا إذا عاش و نما داخل أسرة مترابطة متحابة لا تعاني من التفكك والشجار الدائم وكثرة الانفعالات بين الحين والأخر؛ والطفل يحتاج في أول حياته إلى الشعور بالأمان العاطفي بمعنى انه محبوب و مرغوب فيه وأنه موضع حب واعتزاز من الآخرين لأن ذلك يدفعه إلى المشاركة و التعاون و الاندماج الاجتماعي (الشريف، 2007، ص 139).

7-الأساليب المستعلمة في التنشئة الاجتماعية لطفل الروضة:

تعتمد التنشئة الاجتماعية لطفل الروضة على سلوكيات وعادات يكتسبها الطفل عند مشاركته لأعضاء هذه الروضة من المعلمة حتى الرفاق وهذه السلوكيات والعادات تكون نتيجة لمجموعة من الأساليب تعتمد في الروضة والتي نذكر منها:

7-1-أسلوب القصص والأناشيد:

-بالنسبة لأسلوب القصص فإنها تجذب انتباه الطفل وتنشط خياله وتكسبه العديد من القيم بما تحمله من أهداف خلقية أو تربوية أو ترويجية فالقصة توفر للطفل فرص للنمو في مجالات متعددة كالجانب النفسي الاجتماعي والعقلي والجسمي والحركي والثقافي والجمالي (جاد، 2000، ص 195).

***أسلوب الأناشيد:**

يميل الطفل ميلا طبيعيا للموسيقى والأناشيد فالطفل في طفولته المبكرة يبدأ في ترديد الأصوات الملحنة تلقائيا في سعادة واضحة ويفرح للمداعبات الصوتية والاستماع الى الموسيقى (جاد، 2000، ص 196).

7-2-أسلوب اللعب والدراما والاجتماعية:

يعتبر أسلوب اللعب الركيزة الأساسية لعملية تعليم طفل ما قبل المدرسة لأنه يخدم أهداف عديدة في تربية الطفل، ونجد أن هناك تنوعا في اللعب في الروضة فهناك اللعب الداخلي الذي يمارسه الأطفال داخل غرفة النشاط في الروضة سواء كان فرديا أو جماعي والتي تحقق أغراض مختلفة من بينها:

تنمية مهارات واستعدادات الطفل وتوسيع أفقه بشكل عام وتكوين اتجاهات ايجابية لديه (الشريف، 2007، ص 177).

تنمي تركيز الطفل وذكائه، أما بالنسبة للدراما الاجتماعية فهي تعدّ من أهم الألعاب في التربية الاجتماعية للطفل، والتي تشمل ألعاب التقليد لشخصية معينة، ولعبة العروس... (الشريف، 2007، ص178)

يمكن القول أن للدراما الاجتماعية تأثيرا على طفل الروضة من خلال ما تحققه له من الفوائد التالية:

اكتشاف الطفل لذاته والبيئة من حوله إثراء مخيلة الطفل واستخدامها بحيث تمكنه من رواية أشياء لم يسبق له أن شاهدها وتعليم القيم الأخلاقية والاجتماعية كالعطاء والتعاون وضبط الذات.

الدمج في الأنشطة الصفية، إذ يمكن توظيف الألعاب الدرامية وتقديمها للأطفال في بداية النشاط لتثير دوافعهم نحوه.

7-3-أسلوب الحوار والمناقشة:

يعتبر الحوار والمناقشة أحد الأساليب الهامة لتنمية اللغة عند الطفل وزيادة ثروته اللغوية مما يؤدي إلى النمو الاجتماعي، فاللغة تعد أداة التعبير الحر عن الرأي للطفل ومؤشر يوضح ما اكتسبه الطفل من أهداف الخبرات والأنشطة المتنوعة التي يتعرض إليها في الروضة (الشريف، 2007، ص 178).

كما يعد أسلوب الحوار والمناقشة وسيلة فعالة لتقديم المعلومات للطفل والتعرف على مستوى نمو قدراته ومشكلاته وقد أثبت أن الأطفال يتعلمون أفضل عندما يقلل المعلم تلقينه وانتقاداته وتعليماته وأوامره لهم. وإن الحوار والمناقشة والأخذ والعطاء أساليب أفضل بكثير

من الإلقاء والتلقين وأساليب في السلطة التقليدية المستخدمة في معظم الروضات (جاد، 2000، ص 162)

7-4-أسلوب الرحلات:

ترجع أهمية الرحلات كأسلوب هام لتربية الطفل ما قبل المدرسة إلى عنايتها بالخبرة المباشرة ومخاطبة حواس الطفل كمدخل أساسي لتربية الطفل ما قبل المدرسة وتتمثل الرحلات التعليمية في رياض الأطفال في الجولة التي تنظمها المعلمات وتخطط لتحقيق أهداف محددة وواضحة تصطحب فيها الأطفال إلى البيئة الخارجية (الناشف، 2001، ص 223).

خاتمة:

تعتبر رياض الأطفال المؤسسة الأولى بعد الأسرة التي تشكل ملامح شخصية الطفل المستقبلية من جميع الجوانب النفسية والجسمية والعقلية والحركية والذكاء فهي تساعده على أن يعبر عن ذاته باستخدام الرموز الكلامية، ومنحه المساحة للتعبير عن خيالاته وتطويرها لذلك نجد ان لها دور فعال في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سوية من خلال تنمية قدراته ومهاراته مع الجماعة، وسط رفاق يساعدونه على اكتساب مجموعة من الصفات الايجابية كالتعاون والمشاركة والنظام الى غير ذلك

ان رياض الأطفال اهم وأحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يمكن ان تنمي بعض القيم الخلقية والاجتماعية باعتبارها الأساس في تكوين شخصيته، وخاصة القيم المتصلة بالجد، والمثابرة، والتقبل، والتقدير الاجتماعي، وبالآمن، وبالتالي نجد أن هذه المؤسسة لها وظيفة اجتماعية نحو الأطفال، وأن الملتحق أقدر من غيره من الأطفال على الاختلاط بالغير، وإقامة علاقات فيما بينهم، وأقدر على العمل وأكثر اقبالا على مصاحبة الآخرين.

قائمة المراجع :

كتب :

-ابراهيم ياسين الخطيب واخرون. (2003). التنشئة الاجتماعية للطفل (الإصدار ط1). عمان: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

ابن منظور (1997). لسان العرب [مسجل من قِبل ابو الفضل جمال الدين]. بيروت، دار الطباعة والنشر.

السيد عبد القادر الشريف. (2007). التربية الاجتماعية والدينية في رياض الاطفال (الإصدار 101). عمان: دار المسيرة.

حنان عبد الحميد العناني. (2000). الطفل والاسرة والمجتمع (الإصدار ط1). عمان: دار الصفاء.

خالد صلاح حنفي محمود. (2016). تطور تربية الطفل بين الماضي والحاضر (الإصدار د ط). الاسكندرية: جامعة الاسكندرية.

شبل بدران. (2000). الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة (الإصدار ط1). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

صالح محمد علي ابو جادو. (2006). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية (الإصدار ط5). عمان: دار االمسيرة للنشر والتوزيع.

عبد العزيز جادو. (2001). علم نفس الطفل وتربيته (الإصدار دط). الاسكندرية: المكتبة الجامعية.

عصمت تحسين عبد الله. (2016). علم اجتماع الزواج والاسرة (الإصدار ط1). عمان: دار الجنادرية للنشر والتوزيع.

منى محمد جاد. (2010). مناهج رياض الاطفال (الإصدار ط2). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

منى محمد علي ، جاد. (2000). اساليب تربية الطفل ما قبل المدرسة (الإصدار د ط). القاهرة.

هدى الناشف. (2001). معلمة الروضة (الإصدار ط1). القاهرة: حورس للطباعة والنشر.

رسائل الماجستير والدكتوراه:

مصمودي، نوال . (2012-2011). دو رياض الاطفال في التنشئة الاجتماعية للطفل 5-3 سنوات .مذكرة مقدمة لنيل الماجستير ،جامعة باجي مختار. عنابة